اللّيلْة الأخيرة

شهريار مشرئب لسماع الحكايا؛ تنثر شهرزاد القراطيس، الأحبار والأقلام حولها، تهم:

« بلغني أيها الملك السعيد ..» لكن لسانها ينعقد فجأة عن الكلام .. يأخذها عقلها فيما

يشبه الحلم، تتمثل لها لياليها كاملة بالليلة بعد الألف الأخيرة وحكاياتها كأنها هباء تذروها الريح، يأتيها صوت من بعيد يائس حزين:

ـ أن لا فائدة ..ها أنت تقصين الحكايات والسيف يحصد الأطفال، عذابات البشر حبل لا ينقطع انظري : المشردون في الخيام والراحلون عن الوطن إلى مدن الأوهام.

لملمي أوراقك وارحلي فالزمان ليس هو الزمان ياشهرزاد إنه زمان القهر والمدن المستباحة.

وهنا تستيقظ عيناها تحاول أن تلملم الأوراق، لكنها ترمق السيف متقلدا به مسرور فتتابع:

« ذو الرأى الرشيد أنّ ...» إلى أن يحين الفجر فيأخذ شهريار النوم وفى آن اللحظة كان الديك يشق عباب الهواء ويصيح :

ـ « آن لنا بعد ألف ليلة وليلة الرحيل «

بينما شهرزاد عالقة وحكاياتها بجناحيه.